

بحار الأنوار

[219] لوث نفسه بها، كما مر في رواية هزاع ورواية تارك الزكاة وغيرهما، وتدل عليه آية النجوى على بعض الوجوه. ومنها ما هو سبب ما بقي في ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة و يومئ إليه خبر ابن أبي خلف وغيره. وأما ما وراء ذلك مما سبق ذكره وإن كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الآيات والاختبار عليه، لكن لم يدل عليه دليل، والتجوز والامكان لا يقومان مقام البرهان مع أنه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذهان بكيفيتها. خاتمة نورد فيها بعض ما ذكره أرباب التعبير والتأويل، وإن لم يكن لكثرها مأخذ يصلح للتعويل. قال بعضهم: السحاب حكمة، فمن ركبته علا في الحكمة، وإن أصاب منها شيئا أصاب حكمة، وإن خالطه ولم يصب شيئا خالط الحكماء. فإن كان في السحاب سواد أو ظلمة أو رياح أو شيء من هيئته العذاب فهو عذاب، وإن كان فيه غيث فهو رحمة. والسمن والعسل قد يكون مالا في التأويل، وقد يكون علما وحكمة. روي أن رجلا سأل ابن سيرين قال: رأيت كأني ألحق عسلا من جام من جوهر، فقال: اتق الله وعادوا القرآن، فقد قرأته ثم نسيت. والعلو إلى السماء رفعة، قال تعالى: " ورفعناه مكانا عليا (1) " ومن رأى أنه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرنا وشهادة. والطيران في الهواء: عزم سفر أو نيل شرف. وقال بعضهم: من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء من غير تعريض ناله ضرر، وإن غاب في السماء ولم يرجع مات وإن رجع أفاق من مرضه، وإن كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه، وإن كان بجناح فهو مال وسلطان يسافر في كنفه، وإن كان بغير جناح دل على التعزير في ما

(1) مريم: 57.